السنة الاولى ١ شباط ١٩٣٢ — ٢٤ رمضان ١٣٥٠ العدد ٢

الأخلاق

مجلة ادبية اجتماعية تاريخية فكاهية

تصدر مرة في الشهر

✻ فهرس العدد ✻

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس

الاخلاق

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول
داود كوردي

رئيس تحريرها
ج. رحال

اشتراكها السنوي { في فلسطين ٤٥٠ ملاً
في الخارج ٦٠٠ مل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

المراسلات : يجب ان تكون باسم مدير مجلة « الاخلاق »

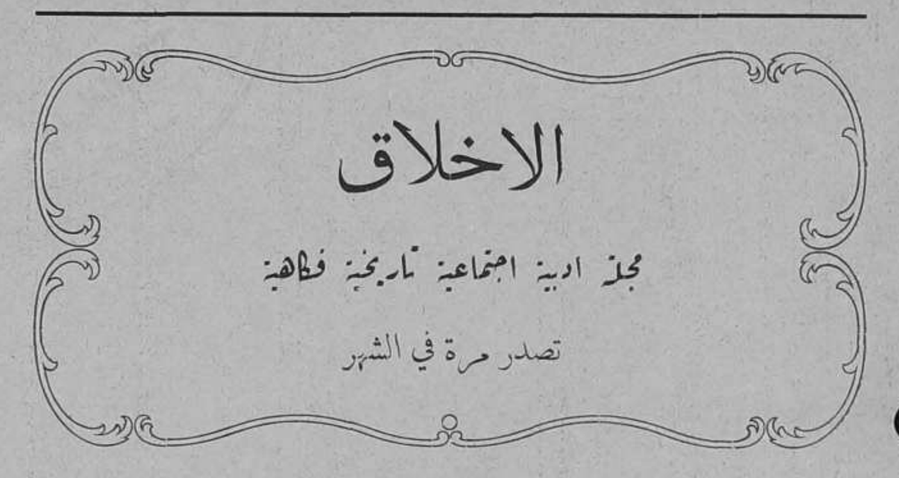
صندوق البريد ٥٣٨
القدس (فلسطين)

AL AKHLAK
P. O. B. 538
JERUSALEM (Palestine)

مركز الادارة : وقف الموارنة ـ القدس

الرسائل لا تعاد الى اصحابها نشرت او لم تنشر

السنة الاولى ١ شباط ١٩٣٢ — ٢٤ رمضان ١٣٥٠ العدد ٢



تاريخ لمجلة "الاخلاق"

نظم الشاعر البليغ الخوري نعمة الله فرحات

مدرس اللغة العربية في مدرسة السالزيان بحيفا

لا جمال يزين كالاخلاق ... لشباب الى العلى سبّاقِ
انها النور للعقول توقّي ... أهلها عثرة الغوى والنفاقِ
وبهم ترتقي الى مستوى المجد ... وتدنو بهم من الخلاّقِ
ايُّ علمٍ لم يحوِ ديناً وخلقاً ... كان جهلاً وباعثاً للشقاقِ
أيها النشءُ مرتجى الوطن الغا ... لي تشبّع من كل علمٍ راقِ
واستزنْ بالآداب اذ تتلالا ... بسمانا كالشمس في الاشراقِ
واذَّخرها من بحرها درراً فا ... قت لآلي الاطواق في الاعناقِ
فلآلي الآداب أرّخ عقود ... تزدهي في «مجلة الاخلاقِ»

١٨٠ ٤٢٦ ٩٠ ٤٧٣ ٧٦٣

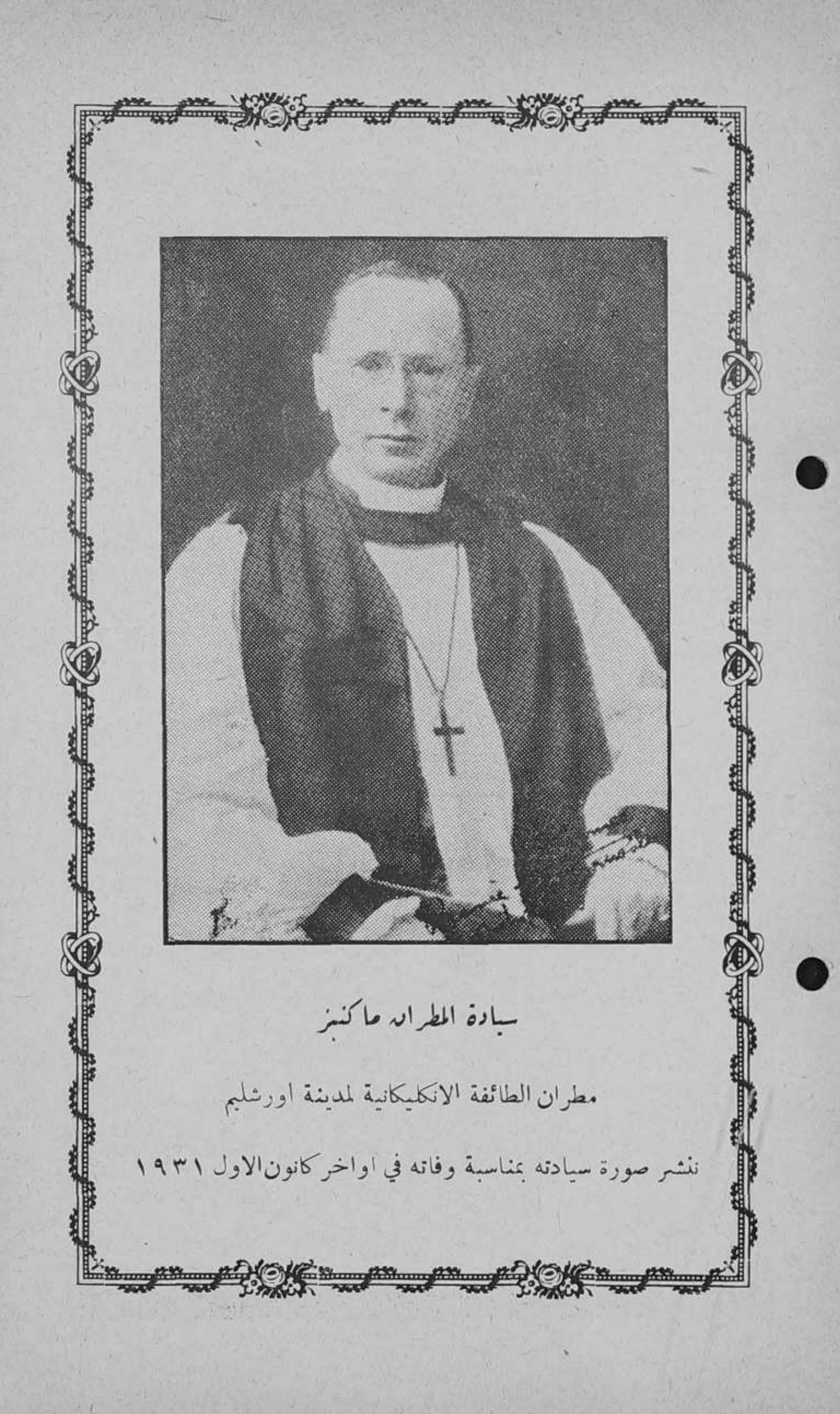
١٩٣٢



سمو الخديوي السابق عباس حلمي

ننشر صورة سموه بمناسبة زيارته لفلسطين وشرقي الاردن

في اواخر شهر كانون الاول سنة ١٩٣١

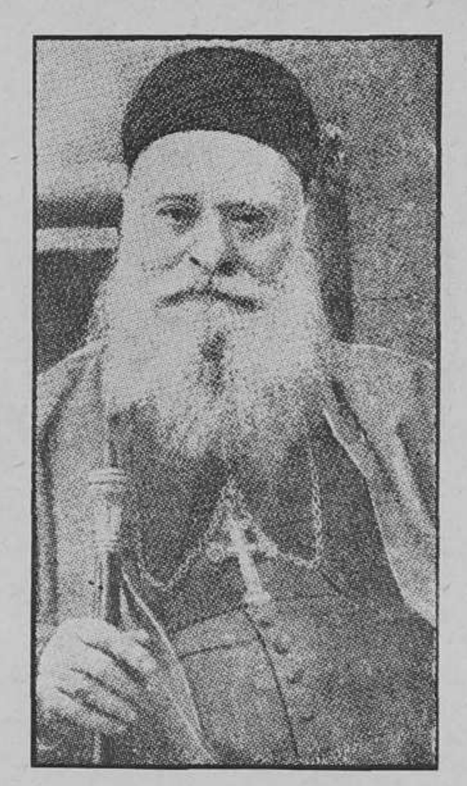


سيادة المطران ماكنيز

مطران الطائفة الانكليكانية لمدينة اورشليم

ننشر صورة سيادته بمناسبة وفاته في اواخر كانون الاول ١٩٣١





المثلث الرحمات

غبطة البطريرك مار الياس بطرس الحويك

ننشر صورة غبطته بمناسبة وفاته بتاريخ ٢٤ ك١ سنة ١٩٣١

سنَّ الزمان شريعة البؤ سى فدان الخلق أجمعْ
ذهب الشفيع فمن ترى من بعده في الناس يشفعْ
من للبنين ابوهمُ ناءٍ ووصلهم تقطعْ
قالوا بأنه لم يمت في آخر الاجيال يرجع
بجميل ذكره في الورى قد ظلَّ روح الحبر يرتعْ



غبطة البطريرك الماروني الجديد مار انطون بطرس عريضه

المنتخب في ٨ كانون الثاني ١٩٣٢

وبشخص انطون الكبير   هلاله في الافق يسطعْ
لبنانِ هذا الشبل من   اسدٍ ومنه الاسد تهلعْ
فالمجد أعطي للذي   يحمي القطيع اذا تضعضعْ
بحسام مارون العميد   يبدد العدوى ويقطعْ
وبروح ايليا الغيور   يضم اشتاتاً ويجمعْ
يا حبرُ باركني ودمْ   لمجلة الاخلاق مفزعْ
فانا ابن مارون وقلبي   واجد برضاك مولعْ
لا زلتَ طول الدهر لل   غادين تحت الارز مطلعْ

الخوري جبرائيل رحال

السائحون والحجاج في فلسطين

سيّاح القرن التاسع عشر والعشرين

محاضرة القاها الوجيه دمتري افندي سلامة باللغة الانكليزية
(تعريب الاخلاق)

٢

لطائف الملوك وغيرهم من الزائرين

كان السياح في الاعصر القديمة يقضون زهاء ثلاثين يوماً اذا سافروا من يافا الى بيروت فينصبون خيامهم بقارعة الطريق بين البلاد التي يعوجون عليها صحبة دليل يقودهم . وكانت السفينة التي تقلهم ترسي في يافا فيصعد السائح الى اورشليم راكباً جواداً وبعد انشاء السكة الحديدية صار يركب القطار على الخط الممتد من يافا الى القدس فيزور الاماكن المقدسة في القدس وبيت لحم وحبرون القديمة واريحا والاردن وبحيرة لوط وما حول هذه البلاد ثم ينطلق قاصداً جهة الشمال . واذ ذلك كان يلزم تخصيص نصف نهار لتجريب الدواب والسروج لان السيَّاح كانوا يتخوفون لعدم تعودهم الركوب وكل منهم يرغب في ركوب الدابة المذلّلة والمريحة . فكان يضطر بعض السياح المتقدمين في العمر الى ان يقطعوا من محلة الى اخرى مسافة ست او سبع ساعات في النهار . وكل من المكارين يجتهد في نخس جواد السائح الذي يظنه ندي الكف ليحصل منه على البخشيش في نهاية السفر لقاء خدمته له .

ايام خارقة العادة

بين زوار فلسطين كان يوجد في كل سفرة مسافرون يحملون على تخت روان وهو عبارة عن كرسي خشب مسقوفة على هيئة سرير شبه الخيمة ولها من كل

جهة نافذة ويستعمل في بلاد الهند والصين كالهودج في بلاد العرب. يجرّ هذا التخت على عريشين طويلين بغل في الراس واخر في الطرف ولكل بغل مكار يقوده. وعلى مركب كهذا كان يلزم المسافرين اربعة ايام للوصول الى الناصرة واحد عشر يوماً للوصول الى الشام. وكثيراً ما اضطرّ الامر اغلب الزّوار الى النهوض من الفراش في نصف الليل اجابة الى خبر برقي نقله اليهم الدليل اي بان الركاب لا يستطيعون البقاء خارجاً وقد قلع هطل المطر خيامهم ورجع اثنان او ثلاثة الى القدس. غير انه وان لم يكن ممكناً مقاومة الطقس الرديء والمطر فتلك لعمري كانت اياماً خارقة العادة

لم يكن ينقص السائحين شيء من لوازم السفر بل كانوا يتناولون بارتياح وسرور كل اكلة باوقات معينة في النهار ويأخذهم العجب ممّا يجهزه ويقدمه لهم الطباخ من الطعام بوقت هكذا قصير.

بعد انشاء السكة الحديدية بين الشام وبيروت اصبحت سفرة السياح قصيرة فكانوا يجدون في الطريق عطفاً الى دمشق الشام فقط حيث يركبون القطار على طول الخط الحديدي الى بعلبك فبيروت.

وقد انشأ الاتراك العثمانيون طريق العربة بين حيفا والناصرة وطبريا سنة ١٩٠٠ فاقيمت حينئذ الفنادق وصار متيسراً للسياح السفر من يافا او من بيروت الى حيفا بحراً فيسيرون في العربة الى الناصرة فطبريا ثمّ يقفلون عوداً الى حيفا وكانوا على هذا الشكل يطوون السفر من بيروت الى الشام راكبين القطار ومن شطوره الى بعلبك على ظهر العربة.

لا غرو بان موقع فلسطين في جوار مصر والنيل قد افادها منفعة جزيلة فان لآثار مصر واهراماتها العظيمة اهمية كبرى في التاريخ غير ان فلسطين تعتاض عن ذلك بما تثيره في القلوب من رقة العواطف والانفعالات. فالناس يتدفقون على مصر ايام الشتاء كلها كلفاً بحرارة مناخها وفنادقها الجميلة القائمة على طرز عصري بديع في لوكسر واسوان: ومن هؤلاء السيّاح كثيرون ينعطفون ايضاً الى زيارة فلسطين وعمل سياحة في ضواحيها.

كما ان بلاد الحجاز اي الارض الجبلية الممتدة من الشام الى اليمن ، الواقعة شرقي تهامة في الشمال الغربي من بلاد العرب جذبت اليها عدداً كبيراً من السيَّاح . فقد اكتشفها جوّالة انكليزي اسمه جون ليويس بوركرد المولود في سويسره . فهذا الرجل تخرج شاباً من احدى الكليات الانكليزية في حلب حيث قضى مدة سنتين او ثلاث تعلَّم فيها اللغة العربية وعرّف ذاته باسم الشيخ ابرٰهيم عبد الله . فقد سافر الى الحجاز سنة ١٨١٢ واعاد باكتشافه تلك البلاد الى الحياة والعمران هذا الخراب الموجب اكثر الالتفات في مدارك الاوربيين اهل الغرب . وانما بلاد الحجاز عرف اثرها منذ الجيل الخامس قبل الميلاد تحت ولاية ملك خاص . وقد جاء في اسفار العهد القديم ان الاسرائيليين عند خروجهم من مصر حاولوا الدخول الى ارض كنعان مروراً من ارض الحجاز لكنهم عدلوا عن الطريق فغلب اتجاههم الى جهة الغرب . ولا ارى في وسعي ان اذكر من هؤلاء المسافرين الفضلاء سوى السيد جون ليويس بوركرد وعسى ان الذين اسعدوا بزيارة الحجاز ان يقبلوا جميعاً على تكريم هذا الاسم الشريف .

سياحة الملوك

من جملة الزائرين الممتازين تحق الذكرى للملك ادوارد الذي زار مؤخراً هذه البلاد بصفة ولي العهد ولبثت حبرون القديمة حتى سنة ١٩١٨ لا يتمكن احد من زيارتها الاّ بفرمان مخصوص او بأمر من السلطان كان له اهمية كبرى في تلك الايام . فلم يؤذن بزيارتها الاّ لبعض الملوك والعظماء . وكان يصحب ولي العهد بسياحته المتصرف او حاكم القدس وقومندان البوليس تحت قيادته عدة انفار من الحامية . ويروى عن ولي العهد انه بعد ان زار ما حول الجامع اي الحرم القائم على مغارة المكفيلة التي دفن فيها ابرٰهيم اشار اليه الشيخ بان الامر الذي بيده يسمح له بالدخول دون الخروج ولم يستطع ولي العهد ان يغادر الجامع مع حاشيته الملوكية إلاّ بعد انفاذ تلغراف الى الاستانة بذلك .

زار أيضاً الاماكن المقدسة جلالة ملك انجلترا الحالي واخوه امير كلارنس (دوق) اتذكر ان الحاج ابرٰهيم رشيد عركات من قرية ابو ديس كان احد انفار الحامية التي رافقت السيأح الى اريحا فهذا الشيخ الطاعن في السن قد اخبرني برافقته لولي العهد وكيف انهما كانا يتسليأن على ظهر الجواد باطلاق العيارات النارية .

كذلك زار هذه البلاد جلالة امبراطور النمسا فرنسيس يوسف سنة ١٨٦٩ وولي عهد المانيا في ذلك الزمان. فاذكر ما قال لي منذ بضع سنوات رئيسي القديم المستر ب هيلبرن بأن هذين الزائرين الكريمين لم يكونا ليتحدثا في الطريق وحينما شاهد ولي العهد الامبراطور بين الرملة ويافا تنحى بجواده وسأم على جلالته مصافحاً اياه يداً بيد وعلى هذا النحو كانا يجددان بينهما عقد الصداقة والولاء . وقد زار ايضاً فلسطين امبراطور المانيا سابقاً سنة ١٨٠٨ تصحبه حاشية ملكية عظيمة وذلك بمناسبة تكريسه كنيسة المخلص الالمانية بالقرب من القبر المقدس

فائدة البلاد

لا يجب ان نغفل عن ذكر المنافع التي تتوافرُ في فلسطين بسبب السائحين فإذا ما احصينا ثمانية الاف مسافر من سياح البحر ينفق كل منهم خمس عشرة ليرة في ثلاثة او اربعة أيام فيكون المجموع مائة وعشرين الفاً من الليرات وثلاثة الاف مسافر من السيأح الاحرار ينفق كل منهم خمس عشرة ليرة فيكون المجموع خمسة واربعين الف ليرة . كما انه اذا بلغ عدد السائحين في الوقت الحاضر الفي سائح فقط في كل سنة ينفق كل منهم عشر ليرات فيكون المجموع عشرين الف ليرة واذا ما اضيف الى ذلك ما يبتاعه السيأح من حرير وبسط وخشب زيتون وعرق لولو وخرز وقلائد بمبلغ تقديره ستون الف ليرة فيبلغ المجموع كاملاً في السنة نحو ربع مليون ليرة .

ولو استطعنا ان نستميل هؤلاء السيأح الى المكوث مدة اطول في البلاد

لكانت الفائدة تزيد مئة مئة وخمسين وخمسين ولو ان البحر الميت وطبريا في حالة لانشاء بنايات للاستحمام تخصص فيها محلاّت للمعالجة ومستشفيات لكان ذلك سبباً للحصول على عدد كبير من الضعفاء .

ان لسياح الهواء في هذه الايام مستقبلاً عظيماً . فمنذ سنتين نال كوك وشركاؤه رخصة لطيارتين اتيا الى الرملة . احداهما طيارة بعشرة من السيّاح الى بغداد لسفرة يومين حيث عادت بهما الى القاهرة والاخرى حملت احد عشر راكباً الى بلاد الحجاز وعادت بهم الى مصر مرتبطة بشركة الطيران حول العالم .

يجد الانسان بين المسافرين أناساً يرغب في مرافقتهم ويزيد تسلية بهم فمنهم سيدة طاعنة في السن سألت دليلها على الطريق قائلة له : اخبرني عما اذا كان بحر الجليل داخل اسوار اورشليم او خارجاً عنها . اظن انها قد رأت بركة حزقيا داخل المدينة وبركة جيحون السفلى خارجاً عنها فلم تميز بينهما وبين مياه بحيرة الجليل الساكنة .

ومنهم أيضاً شيخ ماجد اذ اخبر بالحروب الصليبية سأل دليله عمّا اذا كان الصليبيون قبل المسيح او بعده . وسيدة طاعنة في السن أيضاً كانت قد مكثت مدة شهرين في القدس طلبت الي بموجب توصية لها من السيد رونالد ستورس ان ادلها على العمود الذي صاح عليه الديك حينما انكر بطرس السيد المسيح .

واخيراً بينما كان احد السواقين ماراً من صيدا اشار الى الملك حيرام على يده اليمنى فبلّغ الراكب الاقرب من السائق الخبر للخمسة الاخرين المسافرين معه في السيّاره ولمّا بلغ الاخير منهم فهم ان قبر الملك حيرام هو قبر توتانكهامن .

(تمت)



رسالة الطبيب النطاسي الدكتور يوسف ابو العراج

(تعريب الاخلاق عن الايطالية)

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة الاخلاق المحترم

انه لمن احبّ الاشياء اليّ ان اعد ذاتي من جملة كتبة مجلتكم الكريمة مسروراً غاية السرور بموازرتكم على احياء روح التمدن الصحيح ونشر الاخلاق الطيبة في البلاد . وسافرغ كنانة جهدي في ان يكون كلامي جزيل العبارة قوي الدلالة في الموضوع الذي تكلفته بحسن الرضى وطيبة الخاطر . وذلك رجاء ان يتناول منه الكبير والصغير ثمرة صالحة تعود على الوطن العزيز بالنفع العميم وعلى مجلتكم بالاقبال والنجاح في عصر احوج ما يكون الانسان فيه الى اخلاق تستقيم بها افعاله البشرية فيزداد في عالم الحضارة صلاحاً وكمالاً .

وعليه فاني بعد انعام النظر في الامر رأيت ان افضل موضوع تعمّ به الفائدة هو علم الصحة . فقد قالت العلماء « العقل الصحيح في الجسم الصحيح » . هذا لعمري هو عين الحقيقة والصواب من حيث ان الانسان اذا عرف ان يعيش في راحة ودعة اصبح قادراً على ان يستخدم بغاية النشاط والعزم كافة القوى الغريزية التي وهبها له الخالق عزّ وجلّ : وعلى هذا الشكل يزدهر الغد برجال اصحاء العقل والجسم تستمدهم الجامعة الانسانية لصيانة ما خصَّها من الحقوق بانواعها المختلفة المدنية والادبية والماديّة .

هذه الرسالة توطئة لمقالات متتابعة نبدأ بنشرها في العدد القادم ان شاءَ الله تعالى .

مسؤولية المرأة

من وُجهة الآداب والاخلاق

أُبادهُ المرأةَ التي اذاب دماغها التفكير وصقل عقلها العلم الصحيح والمبادئ المستقيمة بهذا الموضوع ، ونحن ننتظر معارك الغد المظلم التي رمتنا بها الاقدار وسياسة الاحوال ودولة الدول وانقلاب الشرق في اموره ، تُغليه المؤتمرات المتنوعة والآراء المتباينة في مصيره . فخليق بنا ان ننشد واجب انهاض المرأة الى المنزلة التي ابدعها الله لها . وهي مشاركة الرجل في ماجرياته ، فالمرأة في المجتمع الانساني عضو عامل قوي فهي بمثابة الروح من الجسد او كالقلب للجسم ، فلا حياة للهيئة الاجتماعية الاَّ بالمرأة الناضجة الفكر الاصيلة الرأي الحزوم . فعلى عاتقها احياء الشمائل اللامعة ، فاذا الجرائد والخطبا ندَّدت بها ونعت عليها نقائصها ، مع انها لم تنكر مقدرتها ، فلكي تصلحها وتجيّش من جنسها جحافل مروّضة على الكفاح . إنَّ مسؤوليتها خطيرة حرجة من وجهة الاخلاق والآداب . فاكبر متراس لنا في هذه الايام العصيبة هي هي ، لا بل المنارة التي تنفذ اشعتها في كبد المدلهمات ، فتنعش ميّت الامال .

من ينكر ما للمرأة من الشأن العظيم ، من جهتها . ومن جهة المجتمع الانساني . قلت الهيئة الاجتماعية لان تألّف النساء كتائب كتائب ليس لترويض الاخلاق ، فحسبُ ، بل للمساجلة في نشر الشّمائل الشماء ، فعلى المرأة ان تترصَّد لما يحدث حولها ، ولا سيما التعاليم المشوشَّة البذيئة المتنوعة ،

والافكار السافلة التي توهن العزائم ، وتهدم صروح الآداب ، كما تترقب نقائصها وازياءها . ولذلك نحن بحاجة الى جمعيات نسائية او شركات منهنَّ ، تولد القوى لفتح القلوب ، وتزيد امثال الغيرة التي يؤتسى بها . فتناهضهنَّ هذا ليس للاعمال الخطيرة فقط ، بل ليُولّد من القلوب والعقول النخوة والنشاط لاستمالة الافئدة الى مذهبهنَّ وتعليمها التضحية بذواتهن ، ذبًّا عن الآداب ، ووقاية هذا الوطن من سوس السوء الذي بات ينخر جسمه . فلكي تصير المرأة رسولة سلام ورقي في معراج الآداب عليها ان تكون قويّة باسلة ، ولا تحصل على هذه القوة الكاملة إلاّ باتحاد افكارها ونواياها وتوجيهها نحو هدف واحد .

نعم انتِ مطالَبة عن هذه الامور ، ربمّا اكثر من امس ، فعليك ان تهتمّي بالامر الخطير ، فالمدارس على اختلافها يعلو صياحها بضرورة اعطاء المرأة خاصيّة في كيفية التهذيب والتعليم . فعليك ان تفقهي ، أيَّة قوة شخصية لك في المنزل ، وايَّ مقام سام تشغلين في المملكة الانسانية . ففي العالم البشري عليك المسؤولية الاولى للحياة لانك انت ام الجنس البشري ، ففيك تُنسَلُ الحياة ، وباحشائك تغتذي ، وعلى ذراعيك تحفظ ، وباعتنائك تنمو ، وبنفوذك يتجّه مسيرها الى الخير او الشر . فانت تُنشئين في العائلة ملكا مقدساً ومملكة عديمة النظير . فاقبلي بغبطة واجبات العيلة وعبئها الثقيل وبلاياها ، وكل ما تتوزّعك من الكوارث والنكبات فهذه مسؤولية مملكة ازلية .

ان الرجل هو غائب في اكثر الاحايين عن المنزل ، فلست اقول غريباً عنه ، لان اشغاله تقضي عليه بمغادرته ، فعلى كل ربّة بيت ان تخلو له ، وتحرس

عليه، وتعتني بتنظيفه، وتستولي على كل شيء فيه بحسب ما تريد من الاداب التي تتضوّع رائحتها ، فتختلط بنسيمه البليل فتحدث سروراً وابتهاجاً ·

ان مسؤولية المرأة لعظيمة في تهذيب فلذات كبدها ، فعليها ان تحتضنهم فلتؤدبهم زمن النّمو كي لا يستقلّوا برأيهم ، فتملّكهم عوائد غير محمودة وتأثيرات اولية يكون لها شأن عظيم في مستقبلهم · فلتروّض اخلاقهم إبّان المدرسة وذلك بانتقائها لهم مثقّفين صالحين يخافون الله · فلتتعهّدهم في انخراطهم في العالم حيث تتقاذفهم امواجه وتستهويهم اباطيله وزخارفه فتصرفهم عن اتّباع الهوى فهي لهم الميناء الامين تقوّم سبلهم اذا عدلوا عن الطريق المثلى · فلتراقبهم حينما ينتحلون لهم حرفة او مهنة ، ولتسارِرْهم فينُصعوا بالحق ، وينقادوا لمشورتها اخيراً لمّا تتهيّج الاميال الفاسدة في الازمنة الادبية ، فلتتخيّر السبل لتتسقّطهم · فتقرّعهم وتسمعهم من وخز الكلام تارةً وتظهر لهم الحُلم اخرى ، وهكذا تكون لهم مفزعاً يفزعون اليه ويعتصمون به · ان صحة اولادها الجسدية والادبية والدينية منوطة بها ، فلتتدرّب كالجندي لكي تستخدم حسنا نفوذها اذا حمي الوطيس في سبيل صيانة الآداب ·

عليها مسؤولية اخرى تجعلها سيدة الهيئة الاجتماعية كما هي ربّة المنزل العائلي ، وهي مسؤولية المخالطات والمعاشرات فحينما يلتفّ عليها لفيف من شريفات الانفس والغايات وكريمات الشمائل ، فلتكن لهن نموذجاً في طيب معشرها ، فلتزوّدهنّ بالنصيحة ولتذكّينّ حميتهنّ لكي يتتبّعنَ أثرها · فأي خير تفعله ، وأي شر تتقيه في ايوان دارها زمن الاعياد والافراح والمجتمعات

العادية وفي خروجها للزيارات وبمقابلتها في النوادي والنُزَه · ففي كل هــذه وامثالها قيام الحياة الخارجية، فهي سيدة الحياة الاشتراكية وبها تتغنّى الاداب الشعرية، وهي قائدة افكار الشعب، وحاملة الوية الآداب بعوائدها الصالحة وازيائها المحمودة وبحسب مقياس عقلها تحتاط على الوطن وتصعد به الى أعلى ذروة من المجد والشرف · نعم مسوءوليتها ثقيلة بحسب ادوار عمرها ودرجات وظيفتها ·

امران تتجــدَّد وتشتدّ بهما القوى العيلية والهيئة الاجتماعية · فالاول شخصي متوقف على كمال حياة المراة الادبية والدينية · أهي في محجة النجــاح والصواب ؟ أبعد تجاوزها حلقات من العمر ؟ أمزاياها اليوم في درجتها امس ؟ أم قد انحطت قيمتها في عينيها ؟ أما صغر قدرها لدى السواد الاعظم ؟ فعليها اذاً ان تتدرّع في المقاصد لكي تسير سيرة احسن واجمل من قبل لكي تقوم باعباء المسوءولية التي عُهدت اليها · الامر الثاني ـ هو اتحادها ومضافرتها مع بنات جنسهــا بالقوة والارادة لخلاص اولاد الغد · فكل امراة اذا ارادت يمكنها ان تنقذ المجتمع لان لها جميع الذرائع الخلاصية بمنزلتهــا في الحياة الاشتراكية وفي البيت العائلي · فباصلاح المرأة صلاح المجتمع وبافسادها افساده حتى تصيّرهُ اسفل سافلين ·

سلاح المرأة جُرأتها الادبية لمناهضة الجور المنتشر في العالم ضد الآداب فهي قادرة على ان تسيطر على اولادها فتقصي عنهم الكتب الخلاعية المغايرة للمبادىء القويمة فهذه الكتب او النشرات تدعو الى الشر والفساد وعمى القلب

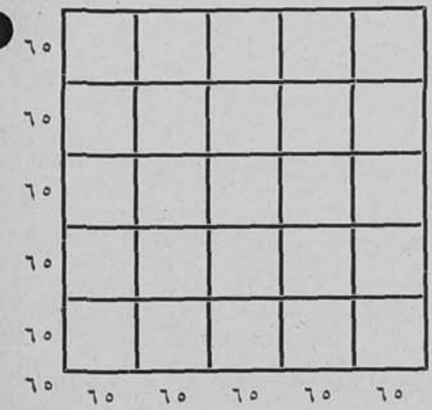
وهي اكبر مثل يقود الى الخلاعة · وهي غيورة وحازمة على ان تجسّ النبض وتضمّد الجراح وتخفف الويل وتستخرج من قلبها حججاً واعتراضات تظفرها فتسمع الجائرين والائمة هتاف الاخلاق الشريفة ، واذا اشتدّت عليها وطأة الاحن وتراخت عزائمها يبقى لها شيء لا يغلب وهو دموعها فاذا استحينت وقت البكاء واكثرت منه فلا قوة في الارض إلاّ تنحني امامها · ان المستقبل لمظلم فالعاقلة الحكيمة تنظر الى بعيد لكي تبرهن ما للمرأة من الفضل على المجتمع وتكمّ افواه المتبجّحين ، إنْ جهلاً او خباثة ، ينكرون او يفسدون عملها الخصيب فالخلاص بها وعلى عاتقها تشاد صروحه ولتخرج من عزلتها ولتقف لجانب الرجل كفرسي رهان كلٌّ الى دائرة اختصاصه بالخدمة التي وُجد لها في الحياة · وبذا تصبح المرأة سياجاً للحياء · وقواماً للعفاف · وترمي في الحياة العمومية والوطنية خير السلام والسعادة فتبرهن للعالم انها رمز للانسانية وعنوانٌ على مبلغ ما تصل اليه ربّات الحجال من المآتي المبرورة ·

الحائك

المربعات السحرية

هل يمكنك ان تملأ هذه المربعات ارقاماً يكون مجموعها ٦٥ عمودياً وافقياً وفي كل من الزوايا بشرط ان تكون الارقام من ١ الى ٢٥ وان لا يكرر العدد مرتين .

(الجواب في العدد القادم)



السامريون يذبحون خرفانهم الفصحية

بقلم الشاب الاديب أَنيس خليل حداد

(تعريب الاخلاق عن الانكليزية)

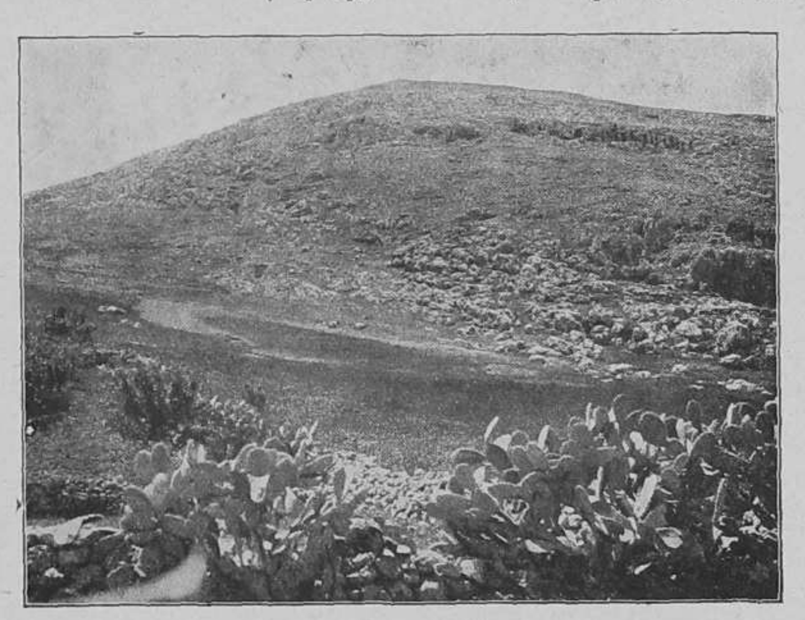
في أيام الربيع الجميلة تزدهر السامرة بازهار مختلفة الانواع والالوان يزهو على خدها ورد الشارون بكأس من الحب آنس وبين اعطافها زنابق الحقل البيضاء منتشرة بطيب من الطهر يحيي كل بائس. يجدد هذا الفصل وجه الطبيعة بحياة يملأُها الامل والرجاء. في قضاء هذه البقعة المتسعة الارجاء التي تشغل مركز القلب بين اليهودية والجليل لم تزل تعيش منذ اجيال غير قريبة عيشة عامل نشيط احدى الطوائف المنقرضة في التاريخ هي طائفة السامريين القدماء. هنا نجد الحياة والموت ممتزجين معاً غريب الامتزاج.

طالما دفعت الرغبة في النظر والمعرفة أناساً مختلفي الاجناس والاديان الى حضور عيد الفصح عند السامريين ومشاهدة خرفانهم مذبوحة في حُفيرة من الارض بين التهليل والتكبير وهذه لعمري اجمل فرصة مناسبة للذهاب الى نابلس.

يبلغ عدد السامريين في ايامنا هذه زهاء مئتي نفس ويعرفون بانهم شعب متفرد باللطف والكياسة متصف بالصفات الجميلة واخصها العقل والظرف والفطنة وحسن التأني في الامور. رجالهم أشداء البنية والقوى تتميز فيهم الرزانة والركانة ويلوح الوقار بين شعرهم الطويل ولحاهم الحبرية المهيبة. ونساؤهم ايضاً يسحرن اللب بحسن الهيئة ورقة الشعور ولا يعقدن زواجاً مع احدٍ من غير طائفة وملَّة وعلى هذا الشكل يظلّ السامريون نسلاً من معظم الرجال ذوي الشهامة والمروءة. غير ان هذه الطائفة اصبحت لسوء الحظ مظهراً من المظاهر وقد اتخذت ذبيحتهم

هيئة ظاهرة تتمثل بها ادوار الملاهي والمراسح . ورغماً عمّا هم عليه من حالة الفقر والاعواز فانهم يجتهدون بادق الصناعة والسياسة في احياء طائفتهم وابقاء معتقدهم .

يتكلم السامريون اللغة العربية ويلبسون ملابس ابناء العرب وبعض الاحداث منهم يتكلم الآن اللغة العبرانية . غير انهم يتلون صلواتهم باللغة الارامية القديمة . وليس بقليل الفائدة القول بأن ممثلي اسباط اسرائيل الاثني عشر لم تزل أثارهم في هذه البلاد من اقدم العصور التاريخية في حين ان ممثلي اسباط يهوذا تفرق شملهم فتاهوا متمادين في اضاليل الارض بالطول والعرض . ولقد يندهل اي ناظر من الفرق في العرض الذي آلت اليه حال السامريين في عهدنا هذا .



جبل جرزيم في مدينة نابلس

يشاهد الزائر اجمل مشهد يظهر به السامريون يوم تسنح له الفرصة لزيارتهم في عيدهم الفصحي الموافق زمن الفصح عند المسيحيين فبينما يحتفل ابناء المسيح في اورشليم بقيامة المخلص المجيدة يحتفلون هم أيضاً بذبح خرفانهم الفصحية على جبل جرزيم احتفالاً خصوصياً بين سكينة وسلام .



مدينة نابلس

ركبنا السيارة من القدس على مسافة ساعة وعشرين دقيقة فوصلنا الى نابلس وهناك من سفح جبل البركات سار بعضنا مشياً على الاقدام واخرون ركوباً على ظهر الحمار الى قمة الجبل . فالطريق واقفة على منحدر لطيف تنتشر فيه الحجارة . انتشار الازهار تحت خطوات الزائرين وعند بلوغنا اعلى الجبل قابلنا بغتة مسطح من الارض تنبسط فيه خيام بيضاء ويدوّي على حرفه المتحجر خلط من الناس دوّي النحل في زمن الطراد .

هنا جماعة السامريين قاطبة من رجال ونساء واولاد ومن مرضى واصحاء يمشون ويركبون او يحملون الى المحلّة القائمة على حرف حول قمة جرزيم عملاً بالوصية القائلة « لا يجوز لك ان تقدم ذبيحة الفصح داخل ابوابك » .

هنا نجد نحواً من اربعين خيمة منصوبة على مستوى من الارض تنقى قدر الاستطاعة من الحجارة المنتشرة في الجبل وهنا كل ما يلزم لهذه الطائفة القليلة العدد يشغل محله محفوظاً للاسبوع الثاني نخص منه الكتب الدينية التي تشير الى سفر الخروج او سفر العدد . فالرجال منهم يلبسون جميعاً حللاً نظيفة بيضاء وعلى رؤوسهم عمائم حمراء ما عدا كاهنهم الاعظم فانه يلبس دونهم حلّة حريرية صفراء .

في داخل هذا الحصن يحتفل السامريون بتقديم ذبيحتهم الخاصة وهنا على وجه البسيطة فقط تؤيد سنة اسرائيل التاريخية .

عند غروب الشمس مساء العيد قد اعدت لوازم الذبيحة اتم الاعداد وما اقل ما كان يظهر منها من اللياقة والترتيب . فبجانب المحلّة قطعة ارض مستطيلة



رئيس كهنة السامريين وامامه الاسفار الخمسة للعهد القديم

الشكل يفرزها للصلاة حائط من حجارة الهدم صغير الحجم . حيثما شاهدنا مذبحاً يصعد منه الدخان مقاماً على حجارة غير منحوتة بحسب شريعة موسى والماء يغلي في حلل من نحاس . وكان ثلاثة رجال ينتظرون اشارة للذبح وفي ايديهم مديات حادّة وسبعة حملان « كل واحد بلا عيب يكون ذكراً بكر السنة » . نحوم حول

المذبح بهيئة يجملها النقاء من غير ما هم لحكم القضاء والقدر . وفضلاً عن ذلك فقد وقف الكاهن الاعظم رافعاً يديه الى السما متضرعاً الى الله ان يبارك ذبيحتهم ومذكراً جماعة المصلين خلاصهم من العبودية وفي اثناء الصلوة كان بعض الفتيان يعدون لوازم الذبيحة في احدى الزوايا المقابلة . وقد حفروا حفرة صغيرة حددوا اطرافها بالحجارة وركزوا فوقها دستين من حديد . وكان البعض يلقي تحتهما الحطب والبعض الآخر ينثر على الارض حولها « الاعشاب المرّة » التي يأمر بها سفر الخروج .

كانت الشمس على انخفاض مبين وقد حانت الساعة المباركة فافتتح الاحتفال الديني عند الغروب . والبحر الابيض المتوسط يظهر ساطعاً في الافق على بعد ثلاثين ميلاً . واذ ذاك تقدم اربعون رجلاً بملابسهم البيضاء فشرعوا يتلون صلاة التقدمة للذبيحة على بساط جعله كل منهم امامه وقد وضعت الكتب الدينية على حجر كبير بطول اربع وخمسين قدماً وعرض عشرين . هنا تلا هؤلاء الرجال صلواتهم باصوات التهليل وفي غضون ذلك كانوا يسجدون سجدات متوافرة جاثين على ركبهم ومباشرين الارض بالجباه . ويمدون ايديهم على لحاهم الكريمة كلما ذكروا شريعة الله . فالسامريون يقيمون الاحتفال بجدّ واجتهاد والناس في فرجة يطمحون ابصارهم اليهم بعين الاغضاء لا بعين الانتقاد وذلك رغبة في مشاهدة هذه العادة القديمة التي لم تزل مشهداً مؤثراً تقر به العيان على مرور الايام والازمان . كان الجم الغفير وقت الاحتفال حائماً حول حجر الذبيحة بين قيل وقال وعجب وانذهال وفريق من الباعة يدعو الناس لشراء ما اعدّه من المأكل والمشرب لازدياد انشراح الزائرين ومع ذلك لم يكن احد الاّ واثر فيه ذلك الامر الواقعي المحرك العواطف اي بانه سعد بحضور الذبيحة الدموية الاخيرة التي خلفتها الديانة اليهودية معرضاً لكل ناظر ونزهة للفكر والخاطر . (لها تابع)



فن الموسيقى

لكل شيء من الاشياء المخلوقة حسن زينه به الخالق عز وجل · وهذا الحسن يتصوره العقل وتدركه الحواس في عالم الموجودات والتعبير عنه بصورة محسوسة يدعى فناً · وعلى ذلك فاننا نرى حسن الاشياء كانه يناجي فينا النفس فيحركها الى الاعجاب به والتحبب اليه فقد قال احد الفلاسفة : من اعجب بشيء تحبب اليه فدفعه عامل الحب للاتحاد به ومن تحبب الى شيء اجتهد في مشابهته وتمثيله · فالمحبة اما انها تجد الشبيه او تصنعه · هذا هو المفعول الذي يحدثه بنا حسن الاشياء حينما يحركنا لمشابهته وتمثيله فينا او خارجاً عنا بصورة محسوسة ·

في هذا العصر بلغ علم الهندسة مكانة عالية بين العلوم واصبح له الشأن العظيم في عالم الفن والصناعة فاذا ما اسعدت الفرصة احد الناس لزيارة البنايات العظيمة التي نخم شأنها في عيون اهل الحضارة رأى من خلال طبقاتها الشامخة وحجارتها المجزعة بانواع الرخام والزجاج حسناً يعجب به ويتحبب اليه فيمثله اولاً في نفسه ثم يجتهد في تمثيله لغيره تحت صور واشكال مختلفة · فيعبر عنه بالمعاني والبيان اذا كان فصيحاً او بالنظم اذا كان شاعراً او بالرسم اذا كان رساماً او بالنقاشة اذا كان نقاشاً او بالبناء اذا كان مهندساً او بالالحان اذا كان موسيقياً · فالفنون من هذا الوجه يتميز بعضها عن بعض بحسب الصور التي تتمثل بها ·

على ان للانسان حاستان من حواسه الظاهرة تجتذبانه باعظم قوة الى

معرفة ما حسن من الاشياء اعني بهما حاسة النظر وحاسة السمع . ولذلك فقد قسم الفلاسفة الفنون الى تشكيلية وهي التي تقع تحت حاسة النظر والى صوتية وهي التي تقع تحت حاسة السمع . فالاولى تتم بواسطة الصور والالوان كالهندسة والرسم والنقش والثانية تتم بواسطة الكلام والالحان كالفصاحة والشعر وفن الموسيقى الذي نحن في صدده . فالفصاحة والشعر يخاطبان السمع بالخطب البارعة والقصائد الرائعة والموسيقى تخاطبه بالانغام والالحان . ولهذا الفن المكانة الاولى بين نواضر الفنون بانه يعبر بقوة ممتازة عن العواطف التي يثيرها في القلوب ويبحث عن الادوار والسماع بنوع يأسر الاسماع ويخلب الالباب . وحسب هذا الفن فخراً انه يقوى على تمثيل الانفعالات التي تحدثها في النفس صور الفنون وتماثيلها المتنوعة فانه ينشر الحانه على طبقات متفاوتة تارة بين صوت طويل وقصير وطوراً بين خانة عالية ومنخفضة واحياناً بين نغم قوي وضعيف .

بنوع انه اذا وجد احد الناس في محافل الطرب بين العود والقيثار والطبل والمزمار انطبعت في نفسه صورة حسن يوصلها اليه سمعه فيلين فؤاده اذا كان قاسياً ويشعر بالسلوة ان كان حزيناً وبالنشاط اذا كان ضعيفاً متوانياً وبالشجاعة اذا كان جباناً وبالاستسلام اذا كان قاطع الرجاء متصلب الرأي . فالجندي يوحي اليه صوت البوق والطبل الهامات صالحة يتهايج بها في ساحة الوغى للدفاع عن البلاد بعزم وثبات والمجاهدة في سبيل المجد والشرف والعابد يجد بين اوتار الترنيم والتسبيح قوة التضحية والاحتمال .

جميلة مولاة بني سليم

لم يكن العرب اقل شهرة بفن الغناء مما سواهم من الامم فقد مالوا اليه ميلهم الى الشعر وكلفوا به كلفهم بالفنون الجميلة التي تنتج المسرة في النفوس وابتهاج القلوب وتبعث على مكارم الاخلاق . فاذا خافوا الملالة والفتور على ابدانهم في كل عمل يتقلبون فيه ترنموا بالالحان فاستراحت لها انفسهم . واكثر ما استألفوا هذا الفن لاحياء الطرب في الولائم والاعراس وايام الاعياد وفي مجالس الفراغ واللهو . وكان امراء العرب وملوك الاسلام يفضلون سماع آلات الطرب والغناء وهم جالسون على موائد الطعام ولا يأكلون إلاّ على سماع لذّ وحديث مستحسن وما برح يتبع هذه الطريقة باجزل ما كان من الادب والانس ملوك الارض ورؤساء الشعوب في الشرق والغرب على توالي العصور والايام .

وقد اجاد في فن الغناء كثير من العرب في الجاهلية والاسلام رجالاً ونساءً نأتي في هذا العدد على ذكر اول من غنى من النساء في الاسلام عقباً لعزة الميلا التي كان يألفها الاشراف وغيرهم من اهل المروءات . وهي جميلة مولاة بني سليم . اخذ عنها معبد احد العرب الذين ضربوا على الغناء الغربي في عهد الدولة الاموية ورقوا صناعته وحسنوا اصوله وكان لهم الفضل الاول فيه .

ومن نوادرها انها جلست يوماً ولبست برنساً طويلاً (قلنسوة طويلة

كانت تلبس في صدر الاسلام) والبست من كان عندها برنساً دون ذلك وكان في القوم ابن سريج قبيح الصلع قد اتخذ وَفرة شعره يضعها على رأسه واحبت جميلة ان ترى صلعته فلما بلغ البرنس اليه قال دبرت علي (احتالت) ورب الكعبــة (البيت الحرام بمكة سمّي الكعبة لتتوئه اي ارتفـاعه وقيل لتربيعه) وكشف صلعه ووضع القلنسوة على راسه فضحك القوم من قبيح صلعته ثم قامت جميلة ورقصت وضربت بالعود وعلى رأسها البرنس الطويل وعلى عاتقها بردة يمانية (ثوب مخطط من صناعة اليمن) وعلى القوم امثالها وقام ابن سريج يرقص ومعبد وابن عائشة ومالك بن ابي السمح وفي يد كل منهم عود يضرب به على ضرب جميلة ورقصها فغنت وغنّى القوم معها ·

ذهبَ الشبابُ وليته لم يذهبِ وعلى المفارق وقع شيبٍ مُضربِ[1]
والغانيات يردن غيرك صاحبا ويعدنك الهجران بعد تقرّبِ
اني اقول مقـالة بتجـاربٍ حقاً ولم يخبرك مثل مجرّب
صافي الكريم وكن لعرضك صائنا وعن اللئيمِ ومثله فتنكّبِ[2]

نفحات

قيل لانتيسينوس : اي النساء احسن في التزوج . قـال : اذا تزوجت بقبيحة المنظر فان نفسك تنفر عنها عاجلاً واذا تزوجت جميلة فربما زاحمك الناس عليها

قيل للاسكندر : لو اكثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيا ذكرك . قال : انما يحيا الذكر بالافعال الجميلة والسير الحميدة النبيلة ولا يحسن بمن يغلب الرجال ان تغلبه النساء

١ مقيم ٢ تجنب

الحثيون

من اقارب الكنعانيين وعشيرة من عشائرهم تذكرهم اسفار العهد القديم تارة في المقام الثالث بعد الكنعانيين والاموريين وتارة في المقام الثاني بينهم وطوراً في المقام الاول قبلهم وينسبون الى حث ثاني ابناء كنعان بن حام وتأويله خائف او خوف . وينقسمون الى جنوبيين وشماليين .

فالجنوبيون هم الذين سكنوا حبرون القديمة قبل ان يأتيها ابرهيم بدليل انه ابتاع من عفرون الحثي مغارة حقل المكفيلة فدفن فيها امرأته سارة . وبعد ان استوطن ابرٰهيم وبنوه ارض كنعان وفرت العلائق بين الحثيين والعبرانيين فاتخذ عيسو بن اسحق يهوديت بنت بئري الحثي وبسمة بنت أيلون امرأتين له . غير انه لم يكن بين الحثيين والعبرانيين تقارب وتوافق في الاخلاق والاداب فقد كانت يهوديت وبسمة مرارة نفس لاسحق ورفقه بحسب قول رفقه لاسحق . قد سئمت حياتي من اجل ابنتي حِث (اللتين تزوج بهما عيسو) فان تزوج يعقوب (ابني) بامرأة من بنات حث مثل هاتين او من بنات سائر اهل هذه الارض فما لي والحياة . ويظهر ان الحثيين كانوا يؤثرون التجارة وامتلاك الحقول على الحرب والغزو فقد وزنوا اربع مئة المثقال من الفضة التي دفعها ابرٰهيم لعفرون الحثي ثمن المغارة . غير ان ابرٰهيم لم يستنجدهم عند محاربته كدرلاعومر ملك عيلام بل استجار بالاموريين .

ولم يلبث الحثيون في حبرون حتى طردهم منها العناقيون ابناء اربع ابي

عناق فاقاموا حينئذٍ في جبل افرائيم مع اليبوسيين والاموريين . ولما استفتح بنو اسرائيل فلسطين قاوموهم متضمين الى سائر الفصائل الكنعانية وقد ذكر انهم شاركوا الاموريين واليبوسيين في بناء اورشليم وان اوريا احد قواد عساكر داود كان حثياً . وانه لما استقل سليمان في ملك فلسطين كان يسخر الشعب الذين بقوا فيها من الاموريين والحثيين الجنوبيين وغيرهم من فصائل الكنعانيين الفرزيين والحويين واليبوسيين في ما يبنيه من المدن والحقول .

اما الحثيون الشماليون فكانت منازلهم اولاً في جبل امانوس المعروف الان باللكام ثم ارتحلوا منذ اقدم الايام من شمالي سوريه وانتشروا من الفرات الى حماه وحمص ومن دمشق وبرية تدمر الواقعة نحو الشرق من حمص الى الكبادوك في اعمال اسيا الصغرى وتولوا امرها . وقد اسسوا دولة كبرى في اسيا الصغرى حيث كانت قبائل الكبادوك تؤديهم الجزية وعاصمة مملكتهم كركميش المعروفة الان بايرابولس على ضفة الفرات الغربية نحو الشرق من حلب . وقبل عدة اجيال من تأسيس الاسرة الثامنة عشرة في مصر حاربهم سرجون الاول ملك اجاد .

وفي عهد دولتهم غزوا الشام فدخلوها من الشمال مع اقوام اخرى من اسيا أغاروا عليها من الصحراء الشرقية حوالي سنة ١٧٠٠ ق . م . على عهد أمنحتب الثالث (امينوفيس الثالث) اعظم ملوك الاسرة الثامنة عشرة في مصر . وقد حاربوا قبل عهد يشوع توتمس الثالث والرابع من ملوك الاسرة الثامنة عشرة ورعمسيس الاول وساتي الاول ورعمسيس الثاني اعظم ملوك

الاسرة التاسعة عشرة · واستمرت الحرب بين رعمسيس الثاني وبين الحثيين في وقعة قادس على نهر العاصي (الارنت) في الجنوب من حمص حتى توفي ملكهم مونتار وخلفه اخوه كيتاسار فعقد محالفة مع رعمسيس على ان يمسكا عن الحرب ويكونا صديقين الى الابد · ثم حضر كيتاسار ملك الحثيين الى مصر لمشاهدة عجائبها وزوج احدى بناته من رعمسيس فتوطد بذلك وثاق الوفاق والسلم بين المصريين والحثيين · وقد ظهر فيما بعد بين ملوك الحثيين الشماليين وبين سليمان علاقات وداد وتجارة منها استجلابه لهم الخيل من مصر واتخاذه له منهم نساء حثيات بين نسائه العديدات ·

حافظ المصريون والحثيون على العمل بمقتضى عهدة الاتفاق التي وقع عليها رعمسيس وكيتاسار وجعلوها دستوراً للتعامل بينهما مدة قرن كامل · ولما استولى الاشوريون على الشام وفلسطين هبطت صولة الحثيين في البلاد · وبداء نفوذهم يضعف فحاربهم تجلت فلاصر الاول الذي كان اول ملك من ملوك نينوى في اواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد في ايام قضاة اسرائيل فشتت شملهم وافتتح شيئاً من مدنهم ونهبها واحرقها ودمرها وحاربهم ايضاً اشور نسير بال الذي ملك من سنة ٨٨٤ الى سنة ٨٥٩ ق · م · ثم سلمناصر الثالث الذي ملك من سنة ٨٥٩ الى سنة ٨٢٥ فانتصر عليهم وافترض جذية على سنغار ملك كركميش · وظلّ خلفاء سلمناصر في محاربة للحثيين حتى رقى منصة الملك تجلت فلاصر الثاني سنة ٧٤٥ فغزا سورية سنة ٧٤٣ فاخضع بيزيريس ملك الحثيين واستحوذ على مدنهم سنة ٧٣٤ ق · م وجلا كثيرين منهم

وبسط غزوته وسطوته الى اطراف فلسطين الجنوبية · ومات تجلت فلاصر سنة ٧١٦ ق · م · فانتهز بيزيريس الفرصة لمحاربة الاشوريين وقد استتب له الملك نيفاً وثلاثين سنة · غير ان سرغون الثاني ملك اشور في حملته الخامسة سنة ٧١٧ وسنة ٧١٦ استولى على كركميش وكبل ملكها بقيود الحديد وجلاه مع سكانها الى بلاد اشور وبابل وكانت هذه الضربة قاضية وانقرضت بها مملكة الحثيين وكان بيزيريس آخر ملوكهم ·

لا يعرف شيء مما خص اللغة التي كان يتداولها الحثيون في العهد القديم وذلك بما ان آثارهم وخطوطهم لم تزل في حالة يتعسر فهم رموزها الى اليوم · اما الصنائع فقد اشتهروا منها بالنحت واتقنوا هندسة التحصن ومهروا في استخراج المعادن وتنسب اليهم صناعة تحويل الحديد فولاذاً تشهد لهم بذلك آثارهم الباقية في اسيا الصغرى · فاليونان اخذوا اشياء كثيرة في صناعتهم عن الحثيين كما اخذوا عن الفينيقيين وان مصدر فلاح اليونان هو الحثيون الذين افتتحوا اسيا الصغرى من اقدم الاعصر ·

اما ديانتهم فيظهر انهم اخذوها عن بابل وبثوها في سوريا واسيا الصغرى وتطرقت من ثم الى بلاد اليونان · وقد تبين من نص العهدة التي عقدت بين رعمسيس الثاني ملك مصر وكيتاسار ملك الحثيين ان اخص معبودات الحثين هو ستخ او شتخ الذي اوصله الملوك الرعاة الى مصر وسموه سات وكان اعظم الالهة وعشتروت اي سميراميس الهة اسيا الشهيرة · وابن عشتروت البابلية وعروسها الذي سماه الفينيقيون تموز او ادونيس والاراميون في سورية هداد

هو في اسيا الصغرى موطن الحثيين انيس راعي النجوم الساطعة اي الاله الشاب الذي تبكيه جميع هذه القبائل كل سنة لانـه قتل يافعاً ثم تحتفل بالمسرة لقيامته من الموت ·

ويؤيد حقيقة هذه المعبودات التماثيل والصور المنقوشة التي اكتشفها الاثريون في اسيا الصغرى وسورية وقد كان الهيكل الذي ترى اطلاله في منبج في انحاء حلب مكرساً لعبادة عشتروت الالهة الام العظيمة وقد بني على مثال هيكلها في كركميش بعد انتقاضه وقد وصفها لوقيانوس على ما كان عليه في القرن الثاني بعد الميلاد فقال : انه كان اشبه بهيكل سليمان ·

وكان للحثيين ملابس واسلحة خاصة بهم فعدا الحذاء المنعكف الطرف كان لهم نوع من القفاز (الكفوف) يدفئ الراحة ولا يشمل الاصابع ليطلق لها العمل ولهم نوعان من القبعة احداهما تنطبق على الراس كالعراقية والثانية كبيرة بشكل تاج مستطيل اعلاه مخروطي على الغالب ويشاهد احياناً مدوراً بعصائب على شبه من القرون ·

وملابس النساء طويلة تشمل الرجلين فقد وجدت صورة امرأة الكاهن الساجدة للزهرة في كركميش بثوب طويل متحزمة بنطاق من حبل مشدود الى الوراء · فهذا ولا ريب هو النطاق المقدس الذي اشار اليه ارميا (باروك ٦ : ٤٢) بقوله : والنساء يقعدن على الطرق متحزمات بالحبال · ويرى مثل هذه المحزم في التماثيل الصغيرة التي وجدت في هيكل أنات في بابل وفي هيكل افروديت في قبرس · وكانت ملابس كهنتهم مستطيلة ايضاً متسعة

الا كمام . اما رجالهم فكانوا يلبسون قميصاً تتصل الى الركبة فقط مشدودة على الوسط بنطاق يعلق به خنجر وكانت هذه الملابس من الصوف والكتان مصبوغين بالوان واعتادوا تزيين اثوابهم بنقوش وطراز على اطواقها . وسلاحهم الرمح والقوس يشد على الظهر والفاس ذو الحدين ووجدت لهم آنية واسلحة من حجر كانوا يستعملونها في بدء نشأتهم .

وقد ارتأى الاب قيصر دي كارا اليسوعي ان السكان الاولين في بلاد اليونان وجزر بحر الروم وايطاليا الجنوبية الذين يسمون البلاسج الاولين انما هم حثيون ارتحلوا من اسيا الصغرى ومن شمالي سوريا فحلوا في قبرص ورودس وساموس وغيرها من الجزائر وفي بلاد اليونان وجنوبي ايطاليا الى وسطها وفي قسم من توسكانا فهم من ولد حث بن كنعان بن حام بدليل ان اثار الصناعة واسلوب تشييد المدائن والحصون القديمة التي ترى في بلاد اليونان وايطاليا هي اشبه بآثار الحثيين التي ترى في سورية واسيا الصغرى . وقدر ايضاً ان ارتحالاتهم ابتدئ بها في قرب الزمان الذي شخص ابرهيم فيه من بلاد ما بين النهرين الى فلسطين اي في القرن العشرين او الحادي والعشرين قبل الميلاد مستنداً بذلك الى آثار قديمة تعزى الى سرجون الاول الذي كان في القرن الثاني والعشرين او الحادي والعشرين قبل الميلاد وقد غزا بلاد مغيب الشمس اي بلاد الحثيين وانتصر عليهم فاجتاز حينئذ الى جزائر بحر الروم وبلاد اليونان .

رواية العدد

اميرة بتروغراد

من بحر الجليد الشمالي الى البحر الاسود تنبسط الدولة الروسية في اقصى شرق اوربا متمجدةً بعاصمتها القائمة على ساحل البلطيك بعظمة تجلو الدرر في اسلاكها وتطلع الغرر في افلاكها . ففي قاعدة هذه الدولة الهامة لعبت احدى الاميرات من اصل شريف دوراً من الادوار عادعلى اثره عامر ودها خرابا ومثلت رواية من الروايات انقلب فيها شراب عهدها سرابا .

كانت ليلة الميلاد في روسية على مثالها في بلاد الله المتسعة الفضاء من ليالي الانس والصفاء تبيت بها العائلات من الحال في اعذبها مورداً ومن المودة والثقة في اعزها بقعة واوسعها رقعة . هناك تغرس شجرة العيد متحلية في كل بيت بلآلي النور والبشارة بين افنان تمايل وازهار تتزايل يرقص من تحتها الدب الابيض بمشية تعجب ورقصة تطرب. والسماء في شهر كانون الاول يدركها فصل الشتاء فتلقي على الارض ماء جمده الهواء الشمالي بين ثلج وبرد وصقيع وجليد والاميرة تتنزه مع حاشية من موآلفيها على مركبة كالسلحفاة تدب زحفاً في تلك البقاع البيضاء وقد جعلت من عادتها استخدام سائق اسمه بوريس كان حسن المنزلة عندها وله زوجة وضيَّة الطلعة رضية العشرة فتانة المشاهدة غاية الظرف آية في اللطف معشوقة الشيمة شديدة السيرة وابن يناهز العاشرة انعم الله عليه به متفكهاً لخاطره اوان فراغه من دواعي الاشغال ومتنزهاً لناظره وقت انتفاضه من عوارض الاحوال . قبل ان يلبّي بوريس امر الاميرة ويخرج معها الى اماكن النزهة شعر بان المحبة الوالدية وواجب اللياقة والادب يضطرانه الى توديع زوجته ومهجة فؤاده فجلس هنيهة يؤانسها بالطف ماكان من الحنو والعطف ثم قام مودعاً وذهب متوارياً عنهما بعد ان اودعهما قلبه الرقيق وقد جهش ابنه بالبكاء لفراقه فنذرت زوجته لسلامته النذور وسالت الله ان يصرف عنه الشرور ويقيه كل محذور .

الف تلك العائلة الصغيرة رجل اعوزه الدهر كان يختلف اليها الحين بعد الحين فتوددت اليه حتى صار عضواً من اعضائها وساعداً تعتمده في خدمة المنزل وقضاء الحاجة وفي تلك الليلة اقبل يساعد الابن على تهيئة شجرة العيد والام مهتمة بتجهيز الطعام والامال تعدها بعودة من زوجها تنتظرها وطلعة تحن اليها .

وما زالت تدعو الله ان يطوي ساعات النهار ويزج الشمس في المغار ويقرب مسافة الفلك وتخطيها بمن كل افعاله غيرة في ناصية الامام وزهرة في جنح الظلام . وفي خلال وحشتها سمعت بغتة صوت مركبة فظنت زوجها عائد ثم اطلت خارج الدار واذا احد الساقة زملاء زوجها فهتفت نحوه اين بوريس فاجابها انه وقع في شرك الاميرة وقد تخلف معها عن البقعة ولعله لا يعود هذه الساعة . ليس من عمل اقبح من عمل الرجل اذا مال الى البديل واشرك الغريبة في حسب زوجته فيكون بذلك سبباً لغيرة يتكدر بها عيش عائلته وتزول بهجتها وهناؤها . تلك لعمري من النقم الجسيمة والمصائب العظيمة فقد انتشر هذا الداء في البلاد فاختلّت من شديد وطأته العقول واعتلّت به الاجسام وقلما تجد بيتاً من البيوت الاّ ولهذا الداء فيه اثرٌ تتحققه بين تباغض ونفور واختلاف وانقسام فاذا نظرت يمنة لم ترَ الاّ محنة او عطفت يسرة لم ترَ إلاّ حسرة وقد يتفق في اغلب الاحيان ان تكون المرأة واهية العزيمة رقيقة الجانب فتبعتها اذ ذاك الغيرة على نكث العهد وعدم الامانة فيطلع البلاء العام وتتفاقم تعاسة البنين . غير ان زوجة بوريس كانت امرأة ذات حسب لا عيب فيه لها درجة رفيعة في الفضل والفضيلة فخشيت ان تتصور من زوجها جرماً وتغير فيه رأياً او تخلف به اعتقاداً وتختلف ظناً فلم تزدها النقمة إلا شكراً والمصيبة إلاّ صبرا ومن ثم فانها حمدت الله على المكروه والمحبوب وظلّت تتقلب على جنب الحرّ وتتقلى على جمر الضجر .

اما بوريس فقد حملته الاميرة على نسيان ما يجب عليه من الحنو والعطف نحو امرأته وولده الصغير وبعد ان قضى معها فرصة التنزه على مركبة جليد يجرها جوادان من الخيل الجياد دعته الى قصرها وفي نفسها ان تحفر له مغواةً يقع فيها فاصحب لها صاغراً . وفي القصر حدّث ولا حرج كم من فضيلة تذهب وكم من رذيلة تحب وتكتسب .

جنّ الليل على بوريس فهمّ بالعود الى بيته والعود احمد وفي الحال استأذن غاويته بالذهاب ثمّ قام منصرفاً من عندها يقدّم رجلاً ويؤخر اخرى . وما زال حتى وصل فدخل الى المائدة وقد اصابه الجهدُ فشعر ابنه بقدومه فخف اليه كالحمل الوديع لكنه لم يهش له هذه المرة جري عادته فعاد الصغير فازعاً الى امه مكسور الخاطر . وعندئذ جلس بوريس يتناول الطعام بغير شهوة ولم يعلم ما في نفسه سوى الله العليم والله اعلم بالسرائر .

فدنت منه امرأته بادلال وثقة وجعلت تعاتبه بهذا الكلام : أحقاً علقت الاميرة يا بوريس فوهبت قلبك لها وطالما وعدتني بالوفاء على ثقة وضمان وعاهدتني بالاخلاص والاخلاص محمود من كل انسان . فانا لا الومك على بساط انس طويته وموقد هيام احتويته بل الومك على ما نويته وعقدت ضميرك عليه من الجفاء والهجران . فتراني قد تصفحت الاعلاق فوجدت الياقوت من جملة الاحجار وانت من جملة الاحرار . والدرّ منسوباً الى الصدف وانت تنسب الى الشرف . والخز والبزّ نوعين يخلق الدهر جدّتهما وانت لا يغيرك الزمان عن عهد ولا يحيلك حال عن ودّ . والدرهمَ والدينار جوهرين يملكهما الاراذل كما يملكها الافاضل وانت لا تسبك لشك ولا تضرب في محك : والخيل العتاق يهتدي اليها الخذلان والجماح كما يلحقها العِضاض والطماح وانت نقيّ الجيب من كل عيب . فان كنت تصدّ على قطع الوصل من غير ذنب وسبب وتنوي تفريق الشمل بان ترضى لنفسك سواي عديلاً وتبغي بي بديلاً فقد طحنتني المحنة كما يطحن الدقيق . فشأنك ان تنام على جنب يريحك وعسى الله ان يبسط بالخيرات يمينك ويجعل التوفيق قرينك .

فلم يستطب بوريس كلام زوجته وامله نصحها وعتابها فانتتر من الطعام بجوف يغلي عليها غيظاً واعتمد متنفراً واذ رأت منه ما رأت على خلاف ما كانت تعتقد هاجمها الوجد والاسى فسقطت على الارض مغمى عليها وقد شاهد الصغير ما حدث لامه فاثر في قلبه غضب ابيه وخروجه من البيت بهيئة غريبة ثمّ اثر يجري وراء المركبة على قدميه الخفيفتين يطأ بهما الارض الخشنة بين الثلج والجليد وهو يصرخ

باكياً بصوت تقطعه الزفرات ومقلة تدميها العبرات ويدعو اباه الذي كان يحفه ويبرفه : يا ابت عد الى والدتي على عجل قبل ان يدركها الاجل. التفت الي يا والدي الحنون ورق لي قبل ان تسطو علي المنون فقد غشاني الظلام وانهك قواي حب الغمام ولكن بوريس لم يكن ليسمع نداء ولده ليرق له ولا حياة لمن تنادي في ذلك الوادي

شهد الفقير ما حدث لزوجة بوريس المنكودة الحظ فانشأ يعالجها حتى افاقت وفي الحال طلبت ابنها فلم تجده فخيل لها انه سار في اثر ابيه فزادها المصاب الماً فوق الم ولوعة فوق لوعة وقد بلغ جيرانها الخبر فاهمهم الامر حتى همهم فتوافدوا للجد في طلب الصغير والتفتيش عنه في ذلك الليل البهيم وما لبثوا حتى وجدوه على قارعة الطريق جثة هامدة وقد غمر الثلج اركانه اللطيفة وجمد البرد دمه الزكي وعظامه الرطيبة فحملوه ووضعوه في حضن امه المسكينة حيث ضمته الى صدرها نائحة ولا نواح الورقاء على غصن قصفته يد المنون غضاً طرياً . وهي تصرخ وتقول يا وحشتي من بعد فقدك يا ولدي الحبيب . فمن بُلي بما بليت ورمي بما رميت واي هم اطول من همي وخطب اثقل من خطبي وهل من وجع كوجعي .

ظلّ بوريس يطوي السير حتى بلغ قصر الاميرة فتهمم الدخول اليها رجاء ان يدرك حظاً من سعادة نفسه بحضرتها ويملأ نظرة بمشاهدتها . لكنهـا ابت تلك الساعة مقابلته وجهاً بوجه وهي في محتفل الرقص تخطر وترفل من الارتياح للقاء اهل الود بين ابتهاج بمرآهم وامتزاج بولائهم. فعاد اذ ذاك على حين غرّة وفي كبده منها جمرة وقد رأى أمراً منها غريباً عجيباً اي غير مألوف ولا مأنوس واتضح له ان للثقات خيانة في بعض الاوقات . ورب عين تريك السراب شرابا واذن تسمعك الخطاء صوابا فلست بمعذور ان وثقت بمحذور وهذه حالة الواثق بعينه السامع باذنه .

وعلى اثر ذلك لم يدر بوريس اين يذهب وفي اي عطف يتقلب فعرج على حانة قريبة منقلباً ظهراً لبطن . وبينما كان يعاقر الخمر على اجنح السمر ويشكو اليها

ما آلت اليه حاله من الهمّ والاضطراب دخل الفقير طالبًا اليه وناعيًا له موت ابنه فشعر والحالة هذه بكثرة ذنوبه واشتداد خطوبه وقد هاجه الاسف والكمد فقام لا يهش الى احد ثم اتى بيته حيث وجد وحيده مدرجاً في اكفانه وقد برد الموت على مصطلاه فبكاه بالم شديد وحزن ما عليه من مزيد . وكان الجيران والاصدقاء على اهبة واستعداد لدفن الجثة وتعزية ام عضها الدهر بنابه واثكلها الله ولدها ومهجة فؤادها فطويت ليلة العيد متحولة الى مأتم بلغ به النائح خطبًا اي خطب وبلاء أي بلاء . وما لبثوا حتى سطع عمود الصبح يملأ الافق ببياضه فاودعوا الصبي الرمس بقلوب قريحة واكباد دامية . فدحت ظهر بوريس الفوادح ولم تكن لتحوله عمّا تملك قلبه من الميل إلى الاميرة فاعدّ مركبته متأهبًا للسفر وفي الحال اقتربت زوجته اليه وكاشفته بما تنويه من دخول الدير اذ لم تعد تطيب لها الحياة في وحشة ادركتها بعد فراقه وفقد ابنها المحبوب غير انه حار في امر اغرم به فذهب وتركها تستعين بالله وحده وتسأله ان يعيذه نازلة الدهر وقاصمة الظهر .

انقضت حفلة الرقص عند الاميرة على غاية الانس والطرب فدعت ذويها لفسحة تطيب بها نفسها وتلذ لها وللوقت طلبت احبّ الساقة اليها واعزهم عليها وكان بوريس على باب القصر متحضراً فركبت معه يصحبها اكرم اخلائها جنبًا لجنب وقلبًا لقلب .

وعلى ظهر المركبة اكملت الاميرة دورها يتمثل به الاغواء والخداع بمشهد فاجع يبقى على مدى الدهر عبرة لمن اعتبر وتفكرة لمن تفكر . فما زالت في غضون فسحتها تلك الاخيرة في مداعبة خليل فتنته بحبها حتى الهبت الغيرة قلب سائقها وكاد يتميز من الغيظ فقلب لها ظهر المجن ثم طفق يسرع في السير حدَّة ونشاطا . وعندئذ اشارت اليه الاميرة بالتمهل فلم يسمع لها بل تركها وما في قلبه منها اوجى وقد احس خليلها حلول الخطر فانتهر السائق وتوعده بالعقوبة ما دام على العنف والمكابرة وكان بوريس قد انطوى قلبه على الحقد فدبر على هلاك منتهره بضربة اوقعته عن المركبة ولم يكن له من الموت فلت .

عاينت الاميرة ما حلّ بخليلها فهالها الامر وايقنت هلاكها . وقد ظهر عبثًا ان تستصرخ السائق وتوقفه عن العجلة وهو مضطرب من دهر اوقع به وكلما فطن لبيت تهدم بناؤه وعائلة تفرق شملها استشاط غضبًا وعلق يسوق المركبة على اثرٍ غير سديد كمن سلب عقله .

هبّت نكباء الشمال والدبور فجمعت الثلج كومة كومة على وجه الارض وجعلت الجليد قطعة قطعة كاكداس الرمل لا يزايل بعضها بعضاً وما زالت المركبة منجذبة في السير حتى انصدعت وانهارت في تلك البقاع البيضاء حيثما خلّت الاميرة مكانها ، فنالت جزاءها على ما جنت يداها . قبّح الله الخائن واخزاه واضعف له اذا جازاه.

اما بوريس فقد انقذه الله من الخطر والشدة حيث ذكر ربه وزال من قلبه ما انطوى عليه من الحقد وعند الشدائد تذهب الاحقاد وترق الاكباد . وعلى اثر ذلك استرشد لامره فيمّم الدير تائباً متندماً . وعند وصوله دخل الكنيسة جاثياً على ركبتيه رافعاً يديه الى السماء متضرعاً الى الله الهادي الى سواء الصراط ان ينظر اليه بعين الرحمة ويقيل عثرته ويمحو زلته . وفيما هو يصلي بغاية التذلل والخشوع كانت امرأته تتأهّب للبس ثوب الرهبانية وقص الشعر ، وفي اثناء الاحتفال بقبولها خيل لها انها ترى صورة زوجها متمثلة امامها ، فخطر ببالها ما طرأ عليها بسببه من المحن والتجارب . فوقعت على الارض مغمى عليها وفي الحين تحوطها راهبات الدير حيطة حسنة حتى افاقت فسمعت صوت بوريس هاتفاً : يا حسرتاه على ما فرطت في جنب الله . وحينئذ ظهر لها المجاز حقيقة والخيال صدقاً ويقيناً فأثر في نفسها مشهد تائب جذبته النعمة تلوح على وجهه امارات الرقة والندم والنعمة اذا توالت على وجه رققت قشرته وألانت بشرته :

رأى رئيس الاحتفال انها في حالة لا تسمح لها بالترهب فاشار اليها انه ممكن للانسان ان يخلص نفسه في اي حال لزمها واية دعوة دعي اليها ثم اوصى بها رفيق حياتها وختم الرواية داعياً لهما بقوله : ادام الله جمعة ما بينكما باوفر حظ من التوفيق ونعم الرفيق التوفيق .

فكاهات

☆ صورة صك بيع قديمة ☆

موجودة في دير طاميش بلبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

بتاريخه ادناه بعنا شأفة (شقفة) الارض التي تخصنا محلة الزعرورة طولها مائتين ماسورة بماسورة ابو طنوس. يحدّها شرقاً تنور اللي كانت تخبز عليه ام شلهوب. وغرباً وكر الحية السودا اللي عقصت ابو شاهين عملول. وشمالاً الطبونه الكبيرة المعششة فيها الدعويقة وجنوباً اللي كان يقتل عنزاتوا ابو الياس. تحت الجهات الاربعة وقبضنا الثمن ربعية زيت ورغيفين كبار والبيع تم برضانا ورضا الرب والخاين يخونه الله والشقفة صارت تخصو بيتصرف فيها بحريتو. صرمايتو بيقلعها وبيلبسها على خاطرو.

سنة ١٥٧٤ كاتبه : المير موسى

البرهان الحسي

وقف سائل بقوم فقال : إني جائع فقالوا له : كذبت فقال جرّبوني برطلين من الخبز ورطلين من اللحم.

الموظف وقيمة العمل

قال احدهم لموظف :

— تفضل لنشرب القهوة معاً

— اشكرك فاني ذاهب الى الدائرة

— ولكن لا يزال في الوقت متسع ويمكنك ان تشرب القهوة

— نعم الا ان القهوة تمنع النوم

علم الجغرافية

المعلم — اين تقع بلاد ما بين النهرين؟

التلميذ — ما بين نهر ابراهيم ونهر الكلب

علم الصرف

الجدة لحفيدها — الماضي هو ما دل على شيء مضى مثلاً : كنتُ جميلة. فكيف تقول في الحاضر ؟

الولد — انتِ قبيحة

أبرد من بارد

جسّ أحدهم يد صديق وقال له : إنّ يدك حارة مع أنك بارد فأجابه لو لم تكن أبرد مني ما شعرت بحرارتي.

ذكرى المجلة

تلحين الاستاذ أمين الصيداوي

Lento con espressione

p

Ouzkou- ri- ni ouz- - kou- ri- ni tahta zil- lil-

pp

ya- - ci- min ouzkouri Toun'i-choul ak-bada toun'i-chou ar-

pp f

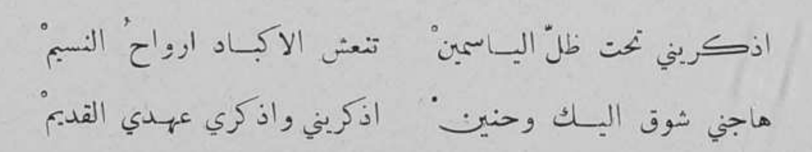
wa- hounna- cim ouzkouri Ha- ja- ni chaw- kon i-

p p

laï- ki waha- nin ouzkouri Ouzkou-ri- ni wazkouri

pp

'ah- dilqa- dim ouzkouri.


اذكريني تحت ظلّ الياسمينْ تنعش الاكباد ارواحُ النسيمْ

هاجني شوق اليك وحنينْ اذكريني واذكري عهدي القديمْ

دور

اذكريني بين هاتيك الرياضْ رنَّح الافنان صوتُ العندليبْ
رددت الحانه تلك الحياضْ بغناءٍ يبهجُ القلبَ الكئيبْ

دور

من محيَّاك انجلى وجه الصباحْ فجلت انواره الليلَ البهيمْ
فالنقاء منك شبه الورد فاحْ بذكاء ينعش القلبَ السقيمْ

دور

تتجلى بك اخلاق كرامْ فجمال زان ذيَّاك الجمالْ
عفة من حازها حاز المرامْ ووفاء ووقار واعتدالْ

دور

وسخاءٌ ثمَّ حلم في الغضبْ ثمَّ عدلٌ ثمَّ صبرٌ في الجهادْ
ثمَّ ودٌّ واتضاع وادبْ ثمَّ بشرٌ في لقا اهل الودادْ

دور

لم يشنك قط خبثٌ او رياءْ او فجور او هوى كذبُ
هذه الاخلاق تهدم الحياءْ وبماء الوجه حقاً تذهبُ

دور

صانك المولى من الغدر الشنيعْ وعبوس الوجه والبخل الذميمْ
فسبى مرآك الباب الجميعْ كل قلب بك قد اضحى بهيمْ

دور

ان من احياه حبٌّ وكلفْ في هواكِ يرتقي اوجَ الكمالْ
يتجلى الفخرُ فيه والشرفْ يتسامى بالمزايا والخصالْ

دور

دمتِ يا مجلتي ذخري الثمينْ بين طلاَّب العُلى خير الانامْ
دمتِ يا نجيتي حرزي الامينْ وسلامي في ابتداء واختتامْ

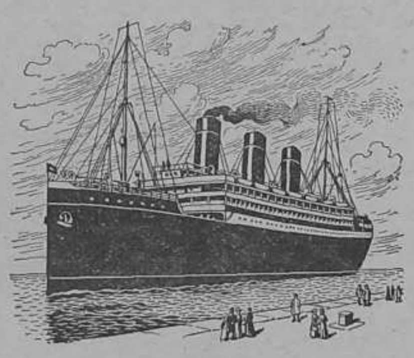


شركة سياحات

تلحمي اخوان

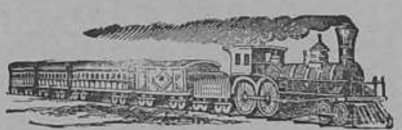
المركز الرئيسي : شارع مأمن الله ـ القدس : تلفون ١٠٥٥

فرع بيت لحم : ساحة باب الدير ـ بيت لحم: تلفون ٢٨



بيع تذاكر السفر على جميع
البواخر الى كافة انحاء
العالم

تذاكر سكك حديد
فلسطين ومصر



حجز اسرة للنوم
بالقطارات

بيع بونات للاقامة بالفنادق

سياحات فردية وللجماعة ـ صرف شيكات ونقود اجنبية